نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين الناطقين بغير العربية بجامعة الملك عبد العزيز: خصائصهم وتفضيلاتهم المكانية

محمد رجب حسن الزهراني *

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين بجامعة الملك عبد العزيز وتفضيلاتهم المكانية، والعلاقة بين نية الهجرة وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية، مع تحديد أهم الدوافع المؤثرة في نوايا الهجرة من عدمها، وكذلك الكشف عن المقصد النهائي للهجرة. تم الحصول على عينة مكونة من 200 طالبٍ ينتمون إلى 26 دولة غير عربية من ثلاث قارات، وقد اتخذت الدراسة من المنهج الاستقرائي – الاستدلالي إطاراً منهجياً لها. وقد توصَّلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، كان من أهمها: أنَّ قُرابة 57% من أفراد العينة يرغبون العودة إلى بلدانهم، منهم 61% ينتمون للمسار الإنساني، وكان الدافع الرئيس لعودتهم نشر اللغة العربية وقواعد الشريعة الإسلامية المعتدلة، في حين فضَّل غالبية الطلاب البقاء في المملكة العربية السعودية أو الهجرة لبلدٍ آخر في حال حصولهم على فرص عمل. وخُتِمت الدراسة بعددٍ من التوصيات، كان من أهمها: إعادة عملية قبول الطلاب الدوليين حسب الأماكن الجغرافية، والبدء في تخصص منحٍ لطلاب أمريكا الجنوبية مع زيادة قبول طلاب التخصّصات الإنسانية لنشر اللغة العربية والتعاليم الإسلامية المعتدلة حتى يكونوا سفراء لجامعة الملك عبد العزيز في بلدانهم.

الكلمات المفتاحية: جامعة الملك عبد العزيز، الطلبة الدوليين، الهجرة، النَّوايا، التفضيلات.

* **قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.**

تاريخ تقديم البحث: 2024/7/8م. تاريخ قبول البحث:2024/11/24م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2024 م.

The migration intentions of international students non-Arabic speakers at King Abdul Aziz University: their characteristics and their spatial preferences

Mohammad Rajab Alzahrani*

mralzahrani1@kau.edu.sa

Abstract

This study aimed to examine the migration intentions of international students at King Abdul Aziz University. Specifically, spatial preferences and the infancy of demographic and socioeconomic characteristics in the intention to migrate were examined. A sample of 200 international students was drawn representing 26 non-Arab countries from three continents. Using the inductive-deductive approach framework, about 57% of the sample participants desired to return to their home countries, 61% of which enrolled in humanities programs. For this group, the primary motivation behind their decision to return to their home country was disseminating the Arabic language and the rules of moderate Islamic law. However, when the chance emerged to access better employment opportunities, most of the sample participants expressed a preference for remaining in the Kingdom of Saudi Arabia or immigrating to another country. The study concluded with several key recommendations, including re-evaluating the admission process for international students based on geographical locations, offering scholarships for South American students along with expanding admission in the humanities and Islamic programs.

Key words: (king Abdul Aziz university, international student, immigration, intentions, preferences).

* King Abdul Aziz University, S.A.

Received: 8/7/2024. Accepted: 24/11/2024.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2024.

المقدمة:

تحتل الهجرة اهتماماً كبيراً لدى الباحثين والمخططين في المؤسسات الدولية والحكومية لارتباطها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ ولكونها تُعَدُّ من أبرز العناصر التي تقودُ إلى فهم وتشخيص واقع الخصائص السكانية وتأثيرها في التركيب العمري للسكان، وكذلك أهميتها في استشراق مستقبل النمو السكاني إلى جانب الوفيات والخصوبة. وتتأثر الهجرة بمجموعة من العوامل المختلفة التي تُحدِّدُ اتجاهها، والتي تؤثرُ وتتأثرُ بمستويات التنمية في البلدان (الخريف،2008).

وتُعَدُّ الهجرة والتنقل جزءًا من الثقافية الجامعية لدى الطلاب، وقد جرى تشجيعها وممارستها لعدة قرون، فالطلاب ذوو المهارات والقدرات والمعدلات العالية يحتاجون إلى مجموعة متنوعة من الخبرات؛ من أجل استغلالها والوصول إلى أقصى إمكاناتهم؛ ومن ثمَّ يتنقلُ من أجل الحصول على فرصة قبول في إحدى الجامعات القريبة من رغبته التخصصية (Nghia 2019). فنجدُ مجموعة من الطلاب يقطعون مسافات طويلة من الكيلومترات؛ من أجل الحصول على فرصة تعليمية داخل بلدانهم، وقد يستقرُ في المدينة التي أكملَ فيها المرحلة الجامعية لأسبابٍ، منها: الحصول على فرصة وظيفية لتحسين مستوى معيشته، أو قد يضطر العودة للمدينة الأصلية، أو البحث عن مدينة أخرى للتوظيف وتحسين مستوى الدخل وتكوين أسرة؛ ومن ثمَّ يتحول التنقل إلى هجرة. ومن ناحية أخرى نجد مجموعةً من الطلاب يغادرون الحدود السياسية بحثا عن العلم في جامعات تمنحهم مقاعد دراسية في مختلف التخصصات، بالإضافة إلى مقرٍّ للسكن ومكافأة شهرية، فيحصلون من خلالها على مستوياتٍ تعليمية قد تصل إلى مرحلة الدكتوراه، وتُعَدُّ بالنسبة لهم هجرة مؤقتة يحققون من خلالها غرضهم التعليمي، ثم يقررون بعدها النية إمَّا العودة إلى بلدانهم الأصلية، أو البقاء في الدولة نفسها التي تلقوا تعليمهم فيها، أو الهجرة إلى دولة أخرى، وهي ما يُطلق عليها هجرة الأدمغة إلى بلدان تتمتع بمستوياتٍ اقتصادية قوية، ومسارات تنموية واضحة، وترتبط هذه النية بالعديد من الأسباب والعوامل التي تُحدِّد اتجاهات الطلاب بعد التخرج.

وجامعة الملك عبد العزيز إحدى جامعات المملكة العربية السعودية التي تستقبل سنوياً مجموعةً من الطلبة الدوليين بمختلف مساراتهم العلمية، وتوفر لهم احتياجاتهم الضرورية من مسكنٍ ومطعمٍ ومكافأةٍ شهرية وغيرها، فمن الطبيعي أن يكونَ لدى الطلبة الدوليين نية مسبقة عند التخرج من الجامعة، سواءً في العودة إلى بلدانهم الأصلية، أو البقاء في المملكة العربية السعودية، أو الهجرة لدولةٍ أخرى. فالنية تتأثرُ بمجموعة من الدوافع التي يضعها الطلبة والتي قد تكون مؤثرات داخلية تتعلق بالطالب نفسه وهو ممارسة تخصصه وتحسين مستوى دخله، أو دوافع خارجة عن إرادته، وقد تكون مؤثرات خارجية تتعلق بالأمن والاستقرار في بلده الأصلي، وسوء الخدمات، والمستوى

الاقتصادي المتدني؛ كلها مؤثراتٌ خارجية قد تدفع بالطلبة للهجرة وربما عدم التفكير في العودة إلى بلدانهم.

مشكلة الدراسة وأهدافها:

أ- مشكلة الدراسة:

يشهد قطاع التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية تطوراً ملموساً في جميع مجالاته المختلفة، ومن هذا المنطلق سعت وزارة التعليم للإسهام بخبراتها في تعليم أبناء الدول الشقيقة والصديقة الذين هم في أمسِّ الحاجة لتعلم العلوم العربية والشرعية أو العلوم الأخرى؛ وذلك بمنحهم مقاعد مجانية مدفوعة من قبل الحكومة؛ حيث أُنشِئت إداراتٌ مخصَّصة لطلاب المنح الدوليين بعمادات شؤون الطلاب بالجامعات الحكومية، كما أنَّ الدولة تهدفُ إلى تأهيل طلاب المنح الدوليين؛ للإسهام في دفع عجلة التطور والتنمية في بلدانهم بعد تخرجهم مؤهلين بشهاداتهم وخبراتهم الجامعية، التي اكتسبوها خلال دراستهم الجامعية في جميع التخصصات.

وتحرصُ المملكة العربية السعودية على تقديم المنح الدراسية لمختلف الثقافات والأعراق دون تمييز، وتشجيعهم على تعلُّم اللغة العربية، والانخراط في الثقافة السعودية ليكونوا جزأً من نسيجها الاجتماعي، ويكونوا خير سفراء لجامعات المملكة العربية السعودية وثقافتها عند عودتهم إلى بلدانهم، كما تسعى المملكة العربية السعودية إلى توفير بيئة جامعية جاذبة لاستقطاب الطلبة الدوليين المتميزين، من خلال ما تُقدِّمه من مزايا وحوافز مالية ومعنوية كالمكافأة الشهرية والسكن والتغذية المخفضة، إضافة لتذاكر السفر السنوية وغير ذلك.

وتستقطبُ جامعة الملك عبد العزيز إحدى كبريات الجامعات السعودية العديد من الطلبة الدوليين سنوياً في جميع مراحلها الدراسية والتخصصية، ووفقاً للإحصاءات الصادرة من عمادة شؤون الطلاب بالجامعة لعام 2023م فقد بلغ عدد الطلبة المقيدين في سجلاتها ما يزيد عن 1300 طالبٍ وطالبة من مختلف دول العالم؛ وذلك لما تتميز به الجامعة من سمعةٍ أكاديمية، وترتيبٍ عالمي شجَّعت هؤلاء الطلبة للالتحاق بها. فجميع الطلبة الدوليين الملتحقين بالجامعة لديهم هدفٌ واضحٌ بعد التخرج، إمَّا العودة إلى بلدانهم أو النية المسبقة للتفكير بالهجرة حسب تفضيلاتهم المكانية؛ ونظراً لأهمية الموضوع من الناحية العلميَّة والعملية، ولعدم وجود دراسات سابقة تتعلق بنوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين في جامعة الملك عبد العزيز؛ جاءت هذه الدراسة لتبرزَ العديد من التساؤلات البحثية المتعلقة بالتفضيلات المكانية لنية الهجرة لدى

الطلبة، وخصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والدوافع التي تقودهم إلى التفكير في نية الهجرة.

ب- الأهداف:

1- الكشفُ عن نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين بجامعة الملك عبد العزيز وتفضيلاتهم المكانية.

2- التعرفُ على خصائص الطلاب الدوليين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

3- تحديدُ الدوافع أو العوامل المؤثرة على نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين.

منطقة الدراسة:

تقع جامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة على السهل الساحلي الغربي للمملكة العربية السعودية؛ حيث تبلغ مساحة المدينة قُرابة (5460 كم2)، ويبلغ عدد سكانها (3.712.912) نسمة الهيئة العامة للإحصاء (General Authority for Statistics, 2022).

وأُنشِئت الجامعة في عام 1387هـ - 1967م، وتعدُّ من أكبر جامعات المملكة العربية السعودية؛ حيث تضم أكثر من 23 كلية، و6 كليات بفرع الجامعة في مدينة رابغ، إضافة إلى عددٍ من العمادات والمعاهد والمراكز والكراسي البحثية، ويبلغ عدد طلابها في الوقت الراهن (77095) طالبًا وطالبة من السعوديين وطلاب المنح*

* https://www.kau.edu.sa/Content-0-AR-282186

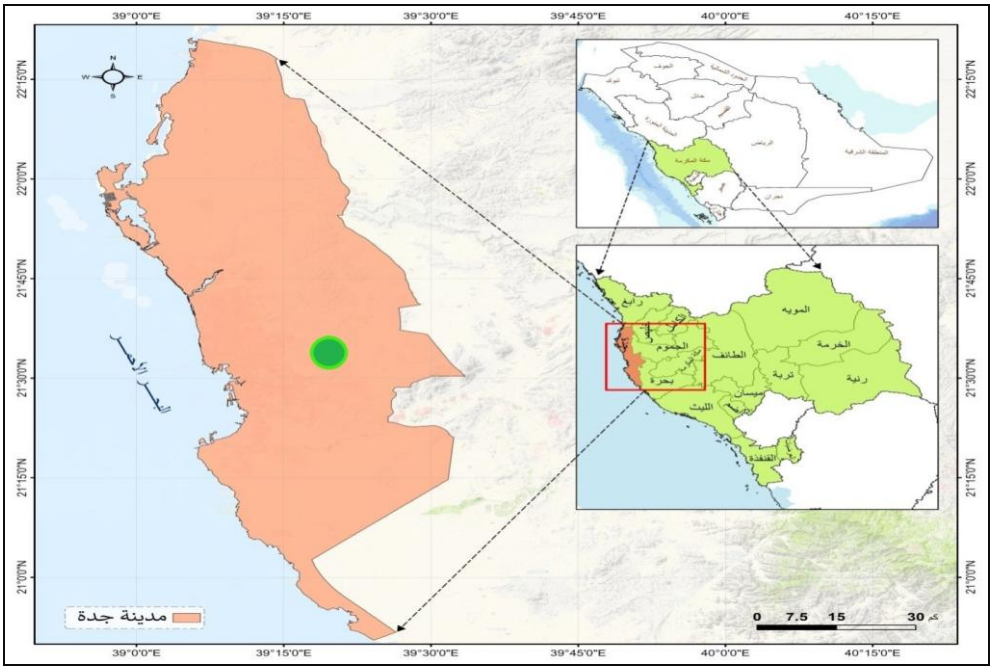

شكل (1) منطقة الدراسة.

المصدر: هيئة المساحة والمعلومات الجيومكانية(2024م).

الدِّراسات السابقة:

تُعَدُّ دراسة (القباني،1991) من أُولى الدراسات العربية والمحلية التي تناولت نوايا الهجرة والتفضيلات المكانية لدى طلبة الجامعة السعوديين، واعتمد في دراسته على عينة مكونة من 227 طالباً من طلاب جامعة الملك سعود، وهدفت الدراسة إلى البحث عن العوامل المؤثرة في نية الهجرة مقارنة مع الطلاب الذين لا ينوون الهجرة منهم، كما حاولت التعرف على نوعية الأماكن التي يفضلون سكناها والعمل فيها فيما لو تحققت رغبتهم بذلك؛ حيث ترتبطُ قرارات الهجرة بارتفاع أو تناقص منفعة أو فائدة المكان بالنسبة لهم. وتوصلت الدراسة إلى أنَّ 47% من الطلاب ينوون الهجرة بعد تخرجهم. ويُعَدُّ تحسين الأوضاع الاقتصادية والحصول على وظيفة أفضل، وتغيُّر نمط الحياة من الدوافع الرئيسة لنية الهجرة، وأنَّ أصحاب التخصّصات العلمية أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم.

وقام (Silvestri et al, 2014)، بدراسة عن نوايا طلاب الطب والتمريض في بعض من دول آسيا وأفريقيا للعمل في الخارج أو في المناطق الريفية، ووُزِّعت استبانة على عددٍ من طلاب دولة بنجلاديش وأثيوبيا والهند وكينيا وملاوي ونيبال وتنزانيا وزامبيا، وتوصلت الدراسة بأنَّ هناك نسبة كبيرة من الطلاب الذين تم دراستهم ينوون العمل في الخارج أو في المدن بعد الانتهاء من الدراسة، وكان البحث عن فرص عمل وتحسين مستوى الدخل من أهم العوامل المؤثرة في نوايا الهجرة لدى الطلاب بعد الانتهاء من فترة الدراسة.

وتُعَدُّ دراسة (البسام،2015) من الدراسات المحلية التي درست طلاب المنح الوافدين، من خلال بحثه عن الاختلافات المكانية وخصائص الطلاب الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية بجامعة القصيم، واعتمد على عينة مسحية مقدارها (232) طالباً مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها أنَّ غالبية طلاب المنح ينتمون للجنسيات الآسيوية، وجاء اختيار القصيم عن غيرها من الجامعات لوجود العديد من الحلقات الشرعية التي يمكن الاستفادة منها، وأوصت الدراسة بإعادة النظر في آليات اختيار طلاب المنح خلال السنوات القادمة دون التركيز على جنسياتٍ معينة.

وأجرى (Dako–Gyeke, 2016) في دراستهما نوايا الهجرة لدى شباب غانا، وأُجرِيت الدراسة على طلاب أربعة أقسام داخل جامعة غانا الحكومية، كما أُجرِيت مقابلة لعدد 34 طالباً وطالبة لديهم خطط أو نوايا الهجرة للخارج بعد التخرج، بعضهم ما زال منتظماً في الدراسة والبعض الآخر في قائمة الخريجين، وكان متغير التعليم والعمر من أهم المتغيرات الرئيسة التي تجعل الطلاب والطالبات يرغبون في الهجرة، كما توصلت الدراسة إلى أنَّ العوامل الاقتصادية من العوامل المهمة والمؤثرة في نية الهجرة خارج غانا بعد استكمال متطلبات البكالوريوس، وكان لدافعي الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشونها، ورغبتهم في الحصول على وظائف جيدة تضمن لهم رغد العيش السبب الرئيس في النية والرغبة في الهجرة.

بحَثَ (Rerat, 2016) عن أسباب عدم عودة الخريجين بعد الانتهاء من الدراسة إلى منطقتهم الأصلية في كانتون جورا بسويسرا، وقامت الدراسة على الاستبانة والمقابلة في جمع المعلومات وتحقيق أهدافها، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أنَّ نصف أفراد العينة لا يرغبون في العودة إلى مناطقهم بعد التخرج؛ وذلك بسبب عدم وجود توازن في الخدمات والمستويات الاقتصادية ما بين الريف الحضر، كما بيَّنت الدراسة بأنَّ هناك 55% من أفراد العينة لا يرغبون العودة إلى منطقة الأصل، حتى لو وجدوا وظائف مماثلة وبرواتب عالية كما هي في المدن.

قام (Nghia, 2019) بدراسة عن نوايا الهجرة لدى الطلاب الفيتناميين ودوافعها، واعتمدت الدراسة على المقابلة المباشرة لعدد 55 طالباً دولياً، وتكوَّنت المقابلة من مجموعة أسئلة تتعلق بالدوافع والنوايا المتعلقة بالهجرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: وجود تأثير إحصائي للدوافع المتعلقة بتحسين مستوى الدخل، والبحث عن فرص عمل أفضل على الرغبة والنية في الهجرة، علاوة على ذلك أشارت التحليلات إلى أنَّ نوايا الطلاب المتعلقة بالهجرة تعتمد على ارتباطهم الشخصي بالبلد الأصلي والقدرة على التكييف مع البلد المضيف.

وتناول (Gherhes et al,2020) نوايا الهجرة لطلاب الهندسة الرومانيين بهدف معرفة نواياهم ودوافعهم ووجهاتهم في الهجرة، وتم الاعتماد على استبانة إلكترونية وُزِّعت على 1782 طالبًا من الجامعات التقنية الخمس الكبرى برومانيا. واستُخدِم أسلوب تحليل الانحدار؛ وذلك لتوضيح العوامل المؤثرة على نوايا الهجرة ودوافعها. ووفقًا للنتائج؛ يميل الطلاب الرومانيون في الجامعات التقنية إلى الهجرة بنسبة كبيرة؛ وكان العامل الاقتصادي هو المحرك الرئيس للهجرة. كما توصلت الدراسة إلى أنَّ تميز الطلاب يمكن أن يكون مفيدًا لفهم التفاعلات المستقبلية بين الخريجين الجدد وسوق العمل، وتطوير السياسات الإقليمية والوطنية فيما يتعلق برأس المال البشري، وترسيخ خطط التنمية نحو النمو الاقتصادي المستدام في قواعد بيانات متينة تتعلق بمهنة الهندسة.

وقامت (المطيري،2021) بدراسة نوايا الهجرة والتفضيلات المكانية لطلاب الجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية، والكشف عن نوايا الهجرة لدى الطلاب وتفضيلاتهم المكانية، واعتمدت الدراسة على بيانات التعداد السكاني 2004م، والمسح الديموغرافي 2017م، بالإضافة إلى (865) استبانة عشوائية جُمِعت من طلبة الجامعات الناشئة، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ تحسين الحالة الاقتصادية جاءت في مقدمة نوايا الهجرة، إضافة إلى متغيرات أخرى كمكان الميلاد والدخل الشهري وحجم الأسرة.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة شمول وتنوع الدراسات ذات العلاقة بنوايا الهجرة من حيث العوامل المؤثرة فيها. ومن خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة حُدِّدت ثلاث مجموعات من المتغيرات المستقلة التي تكرر ذكرها في الدراسات السابقة، على أنَّ لها علاقة بنوايا الهجرة؛ وهي: الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية. ويمثل الشكل (2) الاتجاه العام والمباشر للعلاقة بين هذه المجموعات الثلاث وارتباطها بنوايا الهجرة.

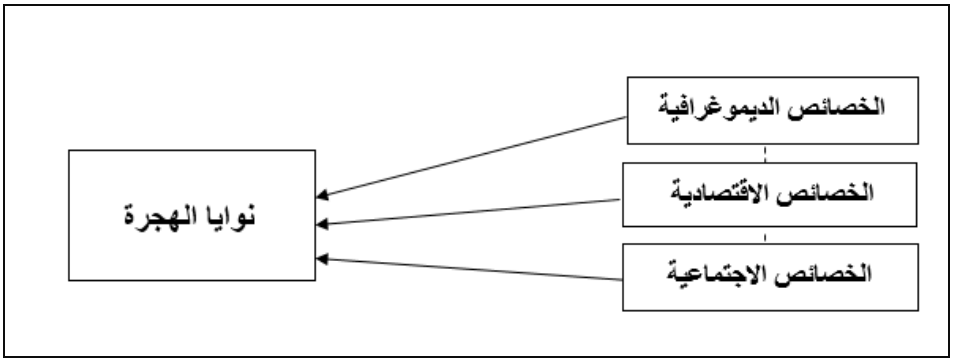

الشكل (2) العلاقات المباشرة المتوقعة بين المتغيرات المستقلة ونوايا الهجرة.

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الدراسات السابقة

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أ- منهج الدراسة:

تتخذ هذه الدراسة من المنهج الاستقرائي – الاستدلالي المبني على ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج حول نوايا الهجرة إطاراً منهجياً لها، معتمدةً على استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل العلاقة بين متغيراتها؛ وذلك من أجل تحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها البحثية.

ب- مصادر البيانات:

نظراً لعدم توافر البيانات كافة التي تحتاجها الدراسة كخصائص الطلاب، ونوايا الهجرة وأسبابها، وتفضيلاتهم المكانية جرى الاعتماد على استبانة أُعدِّت لهذا الغرض.

ج- مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الدوليين في جامعة الملك عبد العزيز والبالغ عددهم حسب إحصائيات 2023م (1067) طالباً؛ حيث جرى الاتفاق مع إدارة المنح بالجامعة على آلية معينة وتحديد فترة زمنية لتوزيع الاستبانة؛ حيث تم الحصول على (230) استبانة، وبعد أن استُرجِعت الاستبانات اتضح نقص وعدم اكتمال إجابة عددٍ منها والبالغة (30) استبانة، وبعد استبعاد هذه الاستبانات، أصبح لدينا (200) استبانة صالحة لإدخالها في البرنامج الإحصائي المعروف ب (SPSS)، ويجذر الإشارة إلى أنَّه جرى استبعاد الطالبات من هذه

الدراسة لأوضاعٍ حالت دون مشاركتهن، إضافة إلى أنَّه جرى استبعاد الطلاب العرب؛ نظراً لعدم الاستجابة الكافية منهم.

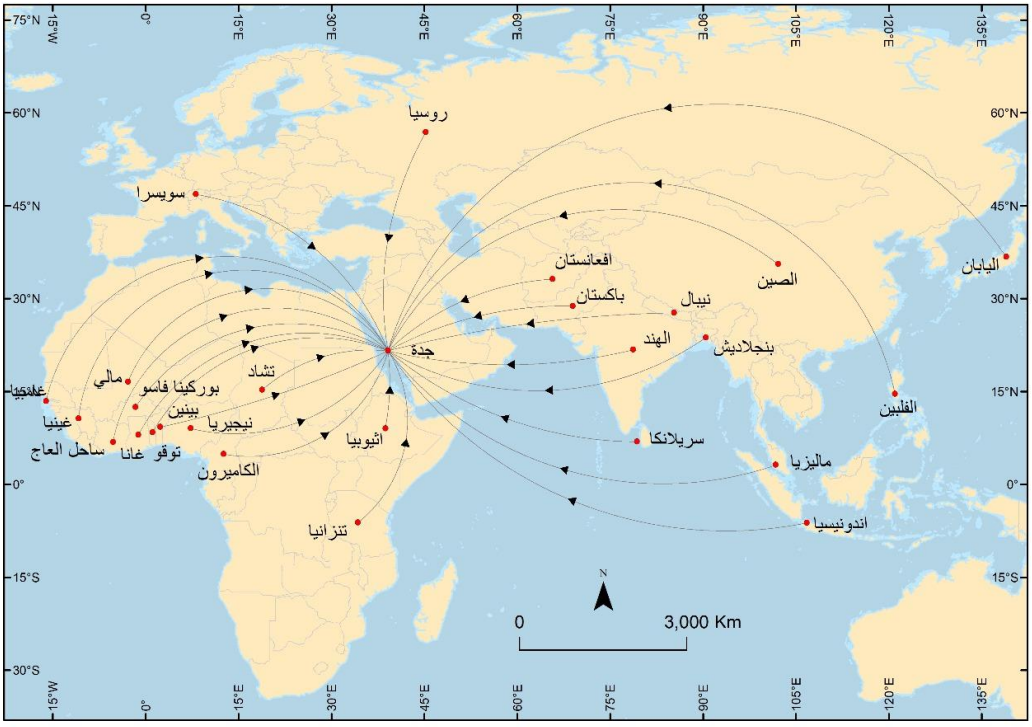

شكل (3) عينة من الطلاب الدوليين القادمين إلى جامعة الملك عبدالعزيز

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م

د- الأساليب الإحصائية:

استُخدِمت عددٌ من الأساليب الإحصائية لوصف وتحليل بيانات الدراسة والإجابة على أسئلتها البحثية، بالإضافة إلى استخدام النسب المئوية للوصف الأولي لمتغيرات الدراسة، واستُخدِم مربع كاي لإيجاد العلاقة الثنائية بين المتغير التابع (نوايا الهجرة) والمتغيرات المستقلة؛ كما استُخدِم تحليل الانحدار اللوجستي المتعدد؛ لتحديد أهم المتغيرات المؤثرة على مستوى نوايا الهجرة.

التحليل والمناقشة:

أ- نوايا الهجرة وخصائص الطلاب:

يتضح من بيانات الجدول (1) والشكل (4) أنَّ قُرابة (57%) من الطلاب الدوليين ينوون العودة إلى بلدانهم بعد التخرج، وفي المقابل نجد أنَّ قُرابة (43%) من الطلاب الدوليين لا ينوون العودة، ويرغبون العيش في بلد آخر غير موطنهم الأم، وهذه النتيجة جاءت متفقة مع ما جاءت به دراسة (القباني،1991) وكذلك (Silvestri et al, 2014)، وتتأثر هذه النية من عدمها بمجموعة من العوامل والدوافع التي تدفع الطلاب إلى اتخاذ القرار المناسب بعد التخرج، فالأوضاع والمؤثرات الخارجية هي من يتحكم بهذه النية من عدمها، فقد لا تتحقق جميع نوايا من يودون الهجرة نتيجة لهذه المؤثرات. ويُعزى ذلك إلى أسبابٍ ذاتية للطلاب أنفسهم تجعلهم ينوون العودة إلى بلدانهم، خصوصاً إذا ما علمنا بأنَّ بعضاً منهم مبتعثين من بلدانهم ويرغبون في العودة إلى ممارسة ما تعلّموه، وفي المقابل هناك نسبة لا يُستهان بها من الطلاب الراغبين في عدم العودة إلى بلدانهم، خصوصاً أنَّ غالبيتهم من دول غير عربية، وقد يعود ذلك لرغبتهم في تغيير نمط الحياة، أو تحسين المستوى الاقتصادي، وقد يكون للتخصص دورٌ كبيرٌ في نية عدم العودة إلى بلدانهم.

جدول (1) نية عودة الطلاب إلى بلدانهم التي قَدِمُوا منها.

النية	العدد	%
ينوي العودة .	114	57.0
لا ينوي العودة.	86	43.0
المجموع	200	100

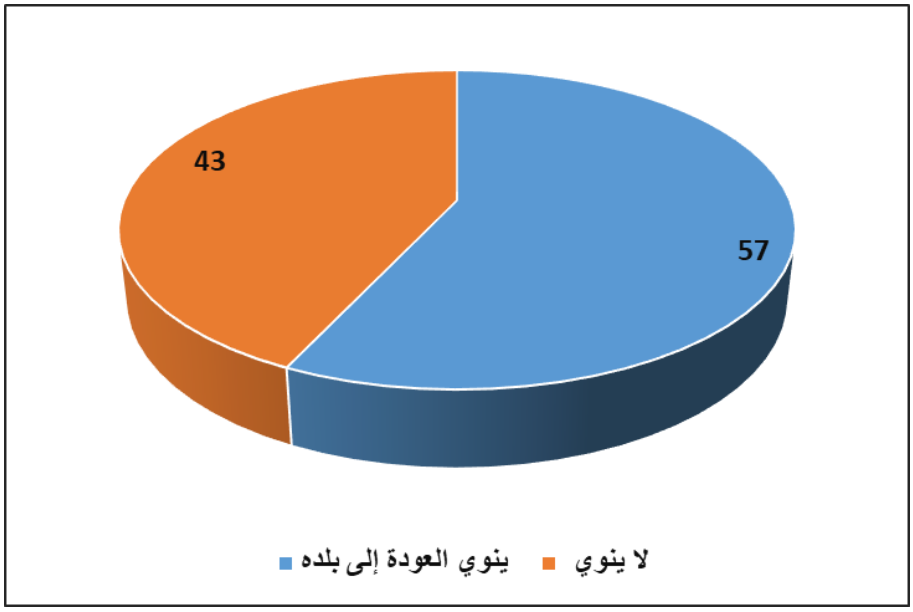

شكل (4) نية عودة الطلاب إلى بلدانهم التي قَدِمُوا منها.

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م

وتتأثر نوايا الطلاب بالعديد من المتغيرات المستقلة، فالعمرُ أحد المتغيرات المؤثرة وبدرجة عالية من الأهمية في نوايا الهجرة، فالملاحظ من بيانات الجدول (2) ارتفاع نسبة الفئتين العمريتين الأولى والثانية؛ حيث بلغتا مجتمعتان (79.5%)، ومن المشاهد عند ربط فئات الأعمار إحصائياً بنوايا الهجرة يلاحظ وجود اختلافات كبيرة فيما بينها؛ حيث أظهرت الفئة العمرية من (36–40 سنة) أكثر نية في عدم العودة لبلدانهم مرة أخرى بنسبة بلغت (76.5%)، وخلافاً لذلك أتت الفئات العمرية (26– 30 سنة) و (31– 35 سنة) و(أكثر من 40 سنة) بنسبة أقل في نية عدم العودة؛ حيث تساوت فيما بينها، ولا يكاد يظهر اتجاهٌ واضحٌ للنية بين طلاب الفئة العمرية الأولى (25 سنة فأقل)، ويُعزى ذلك إلى وجود عددٍ من الخيارات المتاحة أمامهم وصعوبة اتخاذ القرار المناسب؛ ومن ثمَّ حاجتهم إلى مزيدٍ من الوقت لاتخاذ ما يرونه مناسباً منها، وهذا التباين ذو دلالة إحصائية من خلال قيمة مربع كاي البالغة (11.216) عند مستوى دلالة أقل من (0.05).

وفيما يخصُّ جنسية الطلاب الدوليين فقد قُسِّموا إلى ثلاث فئات حسب انتماءاتهم الجغرافية كما في شكل (5 و6)؛ حيث شكَّلت الجنسيات الآسيوية (47%)، منهم قُرابة (59%) ينوون العودة إلى بلدانهم، في حين بلغت نسبة جنسيات الطلاب الأفارقة (50.5%)، منهم (57.4%) ينوون العودة إلى بلدانهم، فيما جاءت الجنسيات الأوروبية في المرتبة الأخيرة بنسبة (2.5%)، منهم (80%) لا ينوون العودة إلى بلدانهم، ودلت نتائج قيمة مربع كاي البالغة (2.888) إلى عدم وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائية ما بين الجنسيات حسب نواياهم، ومن ناحية أخرى أظهرت النتائج بأنَّ جميع الطلاب مولودون خارج المملكة العربية السعودية.

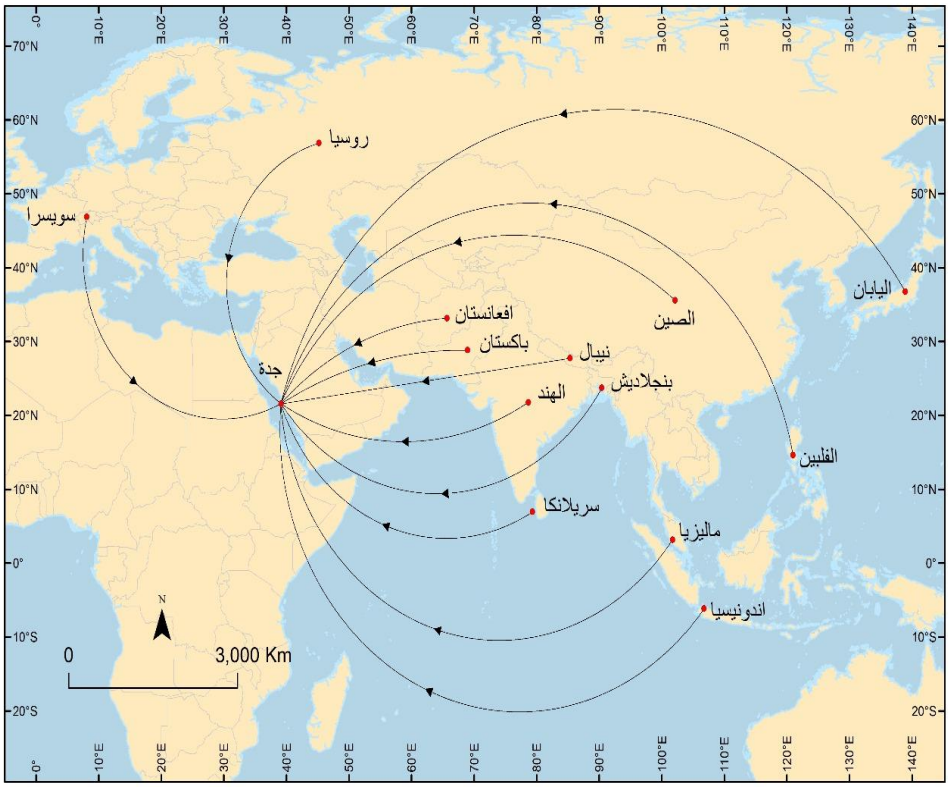

شكل (5) الطلاب الدوليون القادمون من قارتي آسيا وأوروبا إلى جامعة الملك عبدالعزيز.

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م

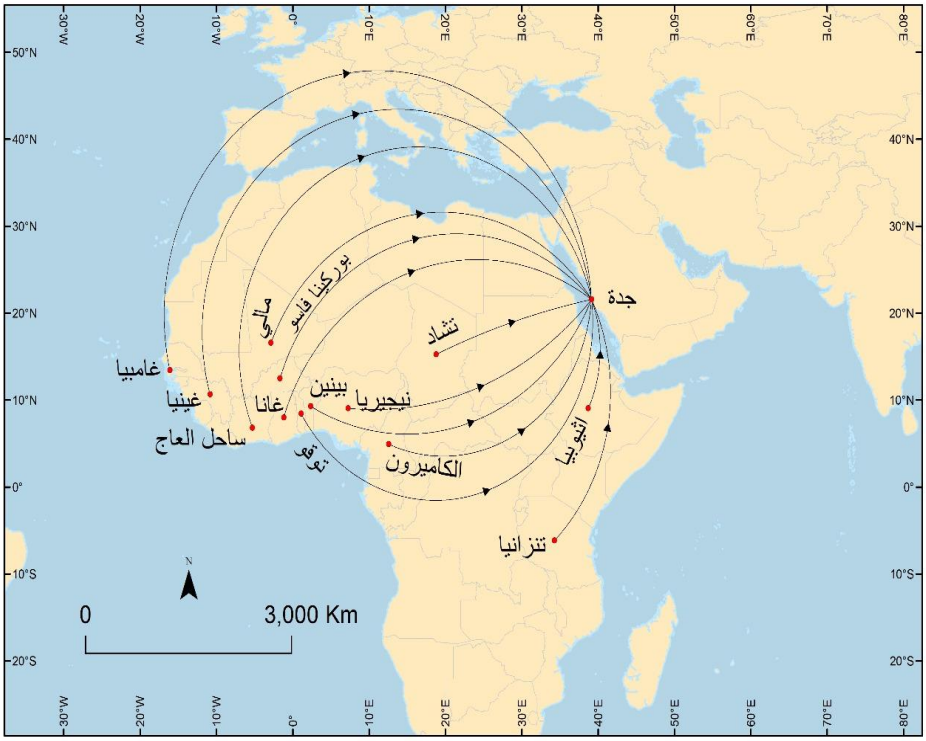

شكل (6) الطلاب الدوليون القادمون من قارة أفريقيا إلى جامعة الملك عبدالعزيز.

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م

وتُعَدُّ الحالة الزواجية من المتغيرات المهمة التي تؤثرُ وبنسبة عالية في نية الهجرة من عدمها لدى الطلاب؛ حيث لُوحِظ من البيانات ارتفاع نسبة المتزوجين والتي وصلت إلى (53%)، ويشكلُ من ينوي العودة منهم إلى بلدانهم (65.1%)، في حين وصلت نسبة المطلقين الراغبين في العودة إلى (100%). وخلافاً لذلك تنخفضُ النسبة لدى فئة العُزاب لتصل إلى (46.7%)، وتؤكد قيمة مربع كاي (8.294) إلى وجود علاقة بين الحالة الزواجية ونوايا الهجرة عند مستوى دلالة أقل من (0.05)، وفيما يتعلق بنمط الأسرة فقد أفرزت نتائج الدراسة عن ارتفاع نسبة الأسر المفردة (63.5%) من إجمالي أسر الطلاب الدوليين، مقارنة بنسبة الأسر الممتدة والتي بلغت (36.5%)، ويستدل من هذه البيانات أنَّ الأسر الممتدة مرتفعة نسبياً، وربما

يشير ذلك إلى قوة الترابط العائلي في بلدانهم، أو إلى عدم التمكن المادي لتحول الأسر الممتدة إلى أسرٍ مفردة تسكن في مساكن خاصة بها.

وعلى مستوى المسار الدراسي ترتفع نسبة الطلاب الدارسين في المسار الإنساني إلى (61.0%)، والسبب في ذلك يعودُ إلى رغبة الطلاب أثناء التقديم للدراسة في تخصُّصات المسار الإنساني؛ بهدف تعلُّم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، منهم (65.6%) ينوون العودة إلى بلدانهم، وهذه النتيجة مع أغلب الدراسات التي بحثت عن نوايا الهجرة سواء الداخلية أو الخارجية كدراسة (القباني،1991)، ودراسة (المطيري،2021).

جدول (2) خصائص الطلاب الدوليين حسب نواياهم للهجرة في جامعة الملك عبد العزيز.

المتغير	العدد	%	نية العودة %		مربع كاي
			ينوي	لا ينوي	
العمر					
25 سنة فأقل	99	49.5	54.5	45.5	
30 -26	60	30.0	66.7	33.3	
35 -31	15	7.5	66.7	33.3	* 11.216
40 -36	17	8.5	23.5	76.5	
أكثر من 40 سنة	9	4.5	66.7	33.3	
الجنسية					
الآسيويون.	94	47.0	58.5	41.5	
الأفارقة.	101	50.5	57.4	42.6	2.888
الأوروبيون.	5	2.5	20.0	80.0	
الحالة الزواجية					
أعزب.	92	46.0	46.7	53.3	
متزوج.	106	53.0	65.1	34.9	*8.294
مطلق.	2	1.0	100	0	
التخصص					
إنساني.	122	61.0	65.6	34.4	*9.382
علمي.	78	39.0	43.6	56.4	

ب- دوافع نية العودة إلى البلد الأم:

تشير بيانات الجدول (3) إلى أنَّ دافع تعلُّم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، والعودة لنشر ما تعلُّمه يُعَدُّ من أهم دوافع نية العودة إلى البلد الأم بنسبة بلغت (69.3%) من إجمالي تلك الدوافع، إضافة إلى ما يزيد عن (19%) من المبتعثين من قبل جهات حكومية في بلدانهم ويرغبون في ممارسة ما تعلُّموه بعد عودتهم، وهذه النتيجة عائدة إلى الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في تأهيل هذه الشريحة؛ ليسهموا بعد عودتهم في تحقيق التنمية المستدامة لبلدانهم ومنها التنمية العلمية والتعليمية، وفي المقابل فضَّل (11.4%) العودة والالتحاق بأسرهم بعد تخرجهم.

جدول (3) دوافع نية العودة إلى البلد الأم.

دوافع نية العودة	العدد	%
مبتعثٌ وأرغب بالعودة لممارسة عملي في بلدي.	22	19.3
تعلُّمَ اللغة العربية والشريعة الإسلامية والعودة لنشر ما تعلُّمه.	79	69.3
أفضلُ الالتحاق بالأسرة.	13	11.4
المجموع	**114**	**100**

ج- دوافع نية الهجرة إلى بلدٍ آخر:

يشكلُ العامل الاقتصادي كالفقر والبطالة دورًا كبيرًا في تحديد مصير وجهة عددٍ من الطلاب، كون تأثير وطأة هذا العامل لا تشمل الطالب وحده، بل تتعدى ذلك إلى أفراد أسرته ومجتمعه. وبالنظر إلى الجدول (4) فقد شكَّل دافعا (البحث عن فرص العمل، وتحسين مستوى الدخل) في مقدمة دوافع نية الهجرة بنسبة بلغت (58%) تقريبًا من إجمالي تلك الدوافع، وهذا ما أكَّدته أغلب دراسات الهجرة كدراسة (القباني،1991)، ودراسة (المطيري،2021)، ودراسة (Gherhes et al,2020)، ودراسة (Silvestri et al, 2014)، في حين جاءت الدوافع المرتبطة بالخدمات، سواءٌ الخدمات الأساسية من ماء وكهرباء وتعليم وخدمات الأمن والاستقرار في المرتبة الثانية بنسبة تصل إلى نحو (29%)؛ ونظراً لسعي عدد من الطلاب لتغيير نمط الحياة وتحسين جودتها، فقد جاءت النتائج بتأكيد ذلك من خلال وجود ما يقارب من (9%) من

أفراد العينة يرغبون بتغيير نمط حياتهم. وقد أدَّت الروابط الاجتماعية دورًا في نية الهجرة لعدد من الطلاب المتمثلة في الالتحاق بأحد أفراد الأسرة خارج البلد الأم لأسبابٍ ذاتية، وهذا ما وُضِّحَ في هذه الدراسة؛ حيث بلغت نسبة مَن يرغبون في الالتحاق بأسرهم خارج بلدانهم ما نسبته (3.5%).

جدول (4) دوافع نية الهجرة إلى بلدان أخرى.

السبب	العدد	%
البحث عن فرص عمل.	28	32.6
تحسين مستوى الدخل.	22	25.6
عدم توفر الأمن والاستقرار في بلدي.	13	15.1
عدم توفر أو جودة الخدمات الأساسية في بلدي.	12	14.0
الالتحاق بأحد أفراد الأسرة.	3	3.5
الرغبة في تغيير نمط الحياة.	8	9.3
المجموع	**86**	**100**

د-نوايا الهجرة والتفضيلات المكانية:

غالباً ما يُقرِّرُ البشر البقاء أو الهجرة بناءً على حسابات أو نظرة عقلانية قد يطغى عليها الجانب الاقتصادي، وإن كان هناك عوامل أخرى قد تؤدّي دوراً في تلك النية في اختيار الوجهة المكانية المناسبة لهم.

1-نية العودة إلى البلد الأم:

يتضح من بيانات الجدول (5) والشكل (7) تقارب نسبة العودة من عدمها فيما بين الطلاب الآسيويين، الذين غالباً ما ينوون العودة إلى بلدانهم، وتختلف هذه النسبة فيما بين طلاب الدول الآسيوية؛ حيث يلاحظ أنَّ جميع طلاب أفغانستان وسريلانكا وإندونيسيا ينوون العودة إلى بلدانهم، وتراوحت النسبة لباقي الدول ما بين (22.2% و83.3%)، وجاء دافع نشر اللغة العربية وقواعد الشريعة الإسلامية المعتدلة كهدفٍ أساسي لهذه الجنسيات، فيما جاءت

الأسرة كهدفٍ رئيس لطلبة ماليزيا في العودة إلى بلدانهم، في حين توزَّعت نسبة دوافع العودة بالتساوي بين الطلاب الصينيين (33.3%) لكل دافع كما في (جدول6).

وبالنظر إلى الجدول (5) والشكل (7) يتضح أنَّ هناك تفاوتاً في النسبة لدى طلاب القارة الإفريقية من حيث نية العودة إلى بلدانهم، ففي حين ترتفع النسبة في (تشاد، بنين، مالي، بوركينا فاسو)، نجدها تصل إلى أدناها في نيجيريا (22.2%)، وتُعَدُّ اللغة العربية وقواعد الشريعة الإسلامية المعتدلة كدافعٍ أساسي لهذه الجنسيات كما في (جدول 6).

وظهرت هناك نتيجتان مختلفتان في نوايا الهجرة للطلبة الأوروبيين، ففي الوقت الذي ينوي فيه (25%) من طلاب روسيا في العودة إلى بلدهم لنشر اللغة العربية وقواعد الشريعة الإسلامية المعتدلة، نجد أنَّ طلاب سويسرا لا ينوون العودة إلى بلدهم كما في (جدول6).

جدول (5) التوزيع النسبي لنية العودة من عدمها حسب الدول.

المنطقة	الدولة	نية العودة %	
		ينوي	لا ينوي
آسيا	بنجلاديش	38.5	61.5
	ماليزيا	33.3	66.7
	باكستان	22.2	77.8
	افغانستان	100	0
	الفلبين	83.3	16.7
	الهند	50	50
	سريلانكا	100	0
	إندونيسيا	100	0
	نيبال	0	100
	الصين	60	40
	اليابان	0	100
المجموع		55.6	44.4

المنطقة	الدولة	نية العودة %	
		ينوي	لا ينوي
افريقيا	نيجيريا	22.2	77.8
	تنزانيا	71.4	28.6
	ساحل العاج	61.5	38.5
	غانا	54.5	45.5
	مالي	87.5	12.5
	تشاد	100	0
	بوركينا فاسو	80	20
	غامبيا	37.5	62.5
	توجو	71.4	28.6
	بنين	90	10
	غينيا	77.8	22.2
	الكاميرون	50	50
	اثيوبيا	50	50
المجموع		58.8	41.2
أوروبا	روسيا	25	75
	سويسرا	0	100
المجموع		20.0	80.0

جدول (6) دوافع نية العودة إلى البلد الأم من قبل الطلاب الدوليين.

المنطقة	الدولة	مبتعث وارغب بالعودة لممارسة عملي في بلدي	تعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية والعودة لنشر ما تعلمه	افضل الالتحاق بالأسرة
آسيا	بنجلاديش	20	80	0
	باكستان	0	100	0
	افغانستان	0	75	25
	الفلبين	6.7	80	13.3
	الهند	0	100	0
	سريلانكا	0	100	0
	ماليزيا	0	0	100
	إندونيسيا	16.7	83.3	0
	الصين	33.3	33.3	33.3
افريقيا	نيجيريا	0	83.3	16.7
	تنزانيا	40	40	20
	ساحل العاج	0	100	0
	غانا	33.3	66.7	0
	مالي	14.3	85.7	0
	تشاد	0	80	20
	بوركينا فاسو	0	100	0
	غامبيا	0	100	0
	توجو	0	100	0
	بنين	11.1	66.7	22.2
	غينيا	28.6	57.1	14.3
	اثيوبيا	0	100	0
	الكاميرون	0	100	0
أوروبا	روسيا	0	100	0

- طلابٌ ينوون الهجرة لبلد آخر:

بتحليل نية الهجرة إلى بلدان أخرى نجد أنَّ هناك عددًا من الطلاب لديهم نية مغايرة يبنون من خلالها ما يُسمَّى بالخريطة الذهنية، والتي يجمعون ويُحلِّلون المعلومات حول الأماكن والخواص المميزة لها وترتيبها ورسم خرائط لها، بطريقةٍ منتظمة في أذهانهم؛ وذلك لأسبابٍ خاصة بهم (بندابة، 2017). وتتباين هذه النية ما بين طلاب دولة وأخرى، فنجدها ترتفع لدى العديد من طلاب الدول الآسيوية؛ حيث يلاحظ أنَّ جميع طلاب نيبال واليابان لا ينوون العودة إلى بلدانهم، وتراوحت نسب باقي الدول ما بين (16.7% و77.8%) لا ينوون العودة إلى بلدانهم، مع ملاحظة أنَّ جميع طلاب (إندونيسيا وسريلانكا وأفغانستان) ينوون العودة إلى بلدانهم كما في (جدول5)، وجاء البحث عن فرص عمل كأهم الدوافع في عدم العودة لطلاب (ماليزيا، نيبال، بنجلادش)، في حين جاء دافعي البحث عن فرص عمل وعدم توفر الأمن والاستقرار بالتساوي لدى طلاب(الفلبين، الهند) بعدم نية العودة لبلديهما، بينما جاء البحث عن فرص عمل وتحسين مستوى الدخل كأهم الدوافع لدى الطلاب الصينيين؛ وممَّا يلفت الانتباه بأنَّ الدافع الوحيد للطلاب اليابانيين في عدم نية العودة إلى بلدهم كان البحث عن نمط حياة مختلف، وشاركهم لنفس السبب وبنسبة بلغت (57%) من طلاب باكستان كما في (جدول7) والشكل (7).

وبالنظر إلى طلاب القارة الإفريقية نجد أنَّ هناك تفاوتًا واضحًا في نسبة عدم نية العودة إلى بلدانهم كما في (جدول5)؛ حيث بلغت ذروتها لدى طلاب نيجيريا وغامبيا بنسبة بلغت (77.8% و62.5%) على التوالي، وتنخفض النسبة في بقية الدول، ويعدُّ دافع البحث عن فرص عمل كأهم الدوافع لطلاب (توجو، تنزانيا، غانا، غينيا)، في حين جاء دافع تحسين مستوى الدخل كأهم دافع لعدم عودة الطلاب النيجيريين إلى بلدهم، بينما جاء عدم توفر الأمن والاستقرار من أهم دوافع عدم النية في العودة لدى طلاب (أثيوبيا، غينيا)، وجاء عدم توفر أو جودة الخدمات الأساسية في دول (بوركينا فاسو، بنين، الكاميرون) الدافع الرئيس لعدم نية عودة طلاب تلك الدول إلى بلدانهم، وتعدُّ الرغبة في تغيير نمط الحياة من أهم أسباب عدم العودة لدى طلاب دولة مالي كما في (جدول7) والشكل (7).

وبالنسبة لدولتي (روسيا وسويسرا) نجد أنَّ نية الطلاب في عدم العودة إلى بلديهما وصلت إلى (100%) لطلاب سويسرا، في حين بلغت النسبة (75%) لطلاب روسيا، وجاء دافع عدم توفر الأمن والاستقرار لممارسة الشعائر الدينية الدافع الرئيس في نية عدم العودة لطلاب كلتا الدولتين كما في (جدول5 و7).

جدول (7) دوافع نية الهجرة إلى بلدانٍ أخرى من قبل الطلاب الدوليين.

المنطقة	الدولة	البحث عن فرص عمل	تحسين مستوى الدخل	عدم توفر الأمن والاستقرار في بلدي	عدم توفر أو جودة الخدمات الأساسية في بلدي	الالتحاق بأفراد أسرتي	الرغبة في تغيير نمط الحياة
آسيا	بنجلاديش	31.3	25.0	18.8	25.0	0	0
	باكستان	14.3	28.6	0	0	0	57.1
	الفلبين	50	0	50	0	0	0
	الهند	50	0	50	0	0	0
	ماليزيا	100	0	0	0	0	0
	الصين	50	50	0	0	0	0
	اليابان	0	0	0	0	0	100
	نيبال	100	0	0	0	0	0
إفريقيا	نيجيريا	25	50	15	0	0	10
	تنزانيا	50	0	0	0	50	0
	ساحل العاج	20	20	0	40	20	0
	غانا	50	25	0	0	25	0
	مالي	0	0	0	0	0	100
	بوركينا فاسو	0	0	0	100	0	0
	غامبيا	40	40	0	20	0	0
	توجو	100	0	0	0	0	0
	بنين	0	0	0	100	0	0
	غينيا	50	0	50	0	0	0
	إثيوبيا	0	0	100	0	0	0
	الكاميرون	0	0		100	0	0
أوروبا	روسيا	0	0	100	0	0	0
	سويسرا	0	0	100	0	0	0

- التفضيلات المكانية لنية الطلاب:

يتناول هذا الجزء التفضيل المكاني (أو الاتجاهات المكانية) للطلاب الدوليين بعد الانتهاء من الدراسة في حال تحقق لهم ذلك، وتدلُّ بيانات الجدول (8) والشكل (7) بأنَّ غالبية الطلاب يُفضِّلون البقاء في المملكة العربية السعودية وينتمون إلى جنسياتٍ مختلفة، وقد يعود ذلك إلى تأثير العادات والتقاليد السعودية أو الرغبة في تغيير نمط الحياة لطلاب بعض الجنسيات ذات الأقليّة المسلمة، أو لتوفر فرص العمل، فعلى مستوى القارة الآسيوية نجد أنَّ جميع الطلاب يُفضلون البقاء في السعودية عدا طلاب الصين وبنجلادش، فطلابُ الصين جاء اختيارهم مناصفة ما بين السعودية وهولندا، بينما يفضل (75%) من طلاب بنجلادش البقاء في المملكة العربية السعودية، في حين توزَّعت باقي النسبة بين هولندا وقطر (18.7%، 6.3%) على التوالي.

وبالنظر للقارة الإفريقية نجد بأنَّ هناك اختلافًا ما بين الطلاب في اختيار الدولة المراد الهجرة إليها، فنجد أنَّ جميع طلاب تنزانيا وبوركينا فاسو ومالي ينوون البقاء في المملكة العربية السعودية، ويفضلُ (80%) من طلاب ساحل العاج وغانا البقاء أيضاً في المملكة العربية السعودية، وتعدُّ أمريكا المكان المفضل لجميع طلاب (توجو، بنين، إثيوبيا) الراغبون في عدم العودة لبلدانهم، في حين فضل جميع طلاب الكاميرون دولة الإمارات كمكانٍ جديد للهجرة، وفي المقابل كانت أمريكا المكان المفضل (60%) من طلاب غامبيا الذين ينوون الهجرة، وجاء اختيار طلاب غينيا مناصفة ما بين السعودية وأمريكا (50%) لكليهما، واختلف طلاب نيجيريا في اختيارهم لمكان الهجرة الجديد؛ فقرر (33.3%) منهم البقاء في المملكة العربية السعودية و (38.1%) قرروا الهجرة إلى كندا، في حين توزّعت باقي النسبة على بعض الدول الأخرى. وبالنسبة لطلاب روسيا جميعهم ينوون البقاء في المملكة العربية السعودية، في حين نجد أنَّ جميع طلاب سويسرا كان قرارهم الهجرة إلى ماليزيا.

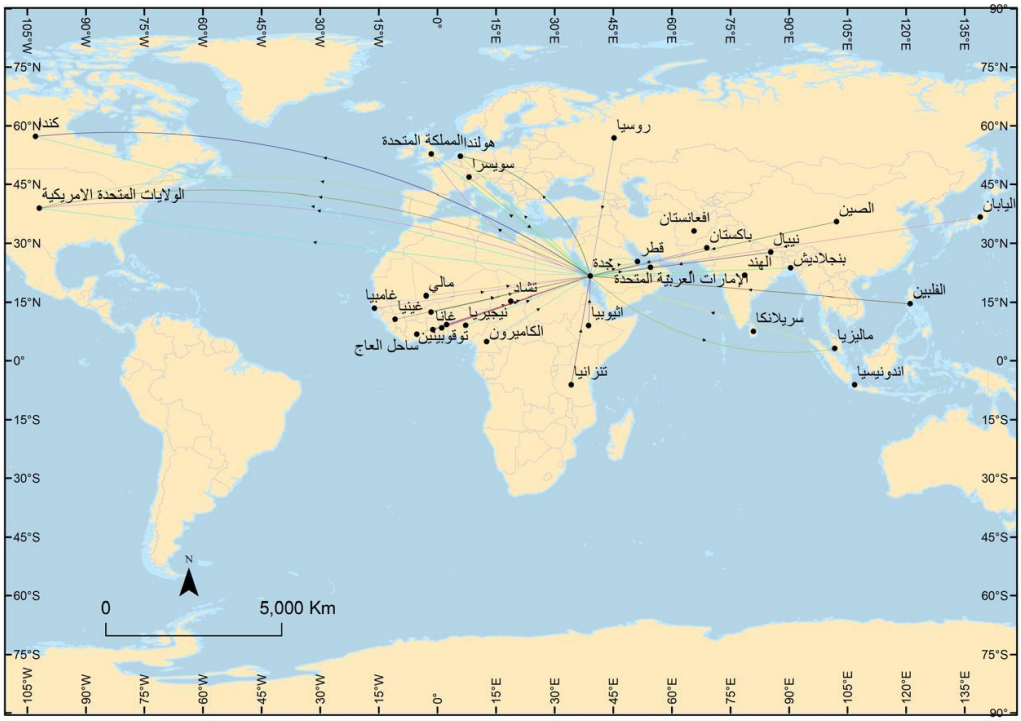

شكل (7) التفضيلات المكانية للطلاب الدوليين بعد تخرجهم.

المصدر: الدراسة الميدانية 2024م

جدول (8) التفضيلات المكانية للطلاب الدوليين بعد تخرجهم.

المنطقة	الدولة	السعودية	قطر	أمريكا	هولندا	المملكة المتحدة	كندا	الإمارات	ماليزيا
آسيا	بنجلاديش	75	6.3	0	18.7	0	0	0	0
	باكستان	100	0	0	0	0	0	0	0
	الفلبين	100	0	0	0	0	0	0	0
	الهند	100	0	0	0	0	0	0	0
	ماليزيا	100	0	0	0	0	0	0	0
	الصين	50	0	0	50	0	0	0	0
	اليابان	100	0	0	0	0	0	0	0
	نيبال	100	0	0	0	0	0	0	0
إفريقيا	نيجيريا	33.3	4.8	4.8	0	9.5	38.1	9.5	0
	تنزانيا	100	0	0	0	0	0	0	0
	ساحل العاج	80	0	20	0	0	0	0	0
	غانا	80	0	0	0	0	20	0	0
	مالي	100	0	0	0	0	0	0	0
	بوركينا فاسو	100	0	0	0	0	0	0	0
	غامبيا	20	0	60	0	20			0
	توجو	0	0	100	0	0	0	0	0
	بنين	0	0	100	0	0	0	0	0
	غينيا	50	0	50	0	0	0	0	0
	إثيوبيا	0	0	100	0	0	0	0	0
	الكاميرون	0	0	0	0	0	0	100	0
أوروبا	روسيا	100	0	0	0	0	0	0	0
	سويسرا	0	0	0	0	0	0	0	100

هـ- تحديد العوامل المؤثرة على النية:

جرى استخدام تحليل الانحدار المتعدد اللوجستي Multiple Logistic (Regression) لعمل نموذجين؛ وذلك لتحديد العوامل المؤثرة على نوايا عودة الطلاب إلى بلدانهم، وكذلك من لديهم نية الهجرة وتغيير مكان الإقامة (البلد الأم)، والذي يتطلب تطبيقه تحويل المتغيرات النوعية (كالتخصص الإنساني) إلى متغيرات صورية (Dummy variable)؛ ويعدُّ هذا الأسلوب بديل عن الانحدار المتعدد في حالة أنَّ المتغير التابع مكون من فئتين (Binary Variable)؛ كما هو في هذه الدراسة. وقد جرى وضع وترميز متغير نية الهجرة في صيغة متغير صوري (ينوي وأُعطي رقم 1، ولا ينوي وأُعطي القيمة صفر)، وبنفس النسق حُوِّلت المتغيرات المستقلة أو المؤثرة إلى متغيراتٍ صورية قبل إدخالها في النموذج الإحصائي.

النموذج الأول:

ويحتوي الجدول (9) على نتائج تحليل الانحدار اللوجستي المتعدد بأسلوب النموذج المتدرج (Stepwise) لأهم المتغيرات المؤثرة على نية العودة إلى البلد الأم، وقد رُتِّبت حسب قوة تأثيرها أو علاقتها بنية العودة إلى البلد الأم؛ وذلك تبعاً لقيم معالم الانحدار المقدرة(B)، ويتضح أنَّ أهم المتغيرات هي المسار العلمي، الحالة الزواجية، مكان الميلاد على التوالي.

ونستدل من البيانات الموضحة في الجدول (9) أهمية التخصص الإنساني في تحديد نية العودة من عدمها؛ حيث برز تأثير التخصص الإنساني بإيجابية عالية في نوايا العودة؛ إذ بلغت قيمة معامل الانحدار (0.968)، وهذه القيمة تؤكد أهمية التخصص الإنساني بالنسبة للطلاب غير العرب الذين يرغبون بالعودة إلى بلدانهم لنشر ما تعلَّمُوه من علومٍ شرعية، وما اكتسبوه من العادات والتقاليد العربية في المجتمع السعودي الذين عاشوا واندمجوا فيه خلال فترة دراستهم. وجاء تأثير الحالة الزواجية (متزوجين) الموجب، دليل على أنَّ نية العودة للطلاب المتزوجين أكثر ارتباطاً من غيرهم؛ وذلك بهدف الالتحاق بالأسرة وتربية الأبناء، كما أنَّ لمكان الميلاد تأثيرًا إيجابيًا على نية عودة الطلاب إلى بلدانهم، وهذا دليلٌ على أنَّهم أكثر ارتباطاً بمكان الميلاد. وتدل قيمة مربع كاي (26.027) ذات الدلالة الإحصائية (0.000) عند درجة الحرية (3) على جودة (أو معنوية) النموذج، أي: أنَّ النموذج يمثل البيانات بشكل جيد.

جدول (9) نتائج الانحدار المتعدد اللوجستي للعلاقة بين نية العودة والمتغيرات المستقلة الأخرى.

المتغيرات المستقلة	قيمة معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري S.E	إحصاء Wald	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التخصص الإنساني.	0.968	0.316	9.402	1	0.002
الحالة الزواجية (المتزوجون).	0.876	0.311	7.927	1	0.005
مكان الميلاد.	0.555	0.119	8.476	1	0.004
نقطة القطع .	−1.312	0.366	12.835		
قيمة مربع كاي(Maximum Likelihood Ch. square)=26.027.					
درجة الحرية =3.					
مستوى الدلالة = 0.000.					

النموذج الثاني:

وفيما يخصُّ نية الهجرة إلى بلدٍ آخر وعدم العودة إلى البلد الأم، فقد أظهرت بيانات الجدول (10) بأنَّ متغيرات (تحسين مستوى الدخل، البحث عن فرصة عمل، المسار العلمي، الحالة الزواجية، الأسرة الممتدة) جاءت كأهم المتغيرات المؤثرة في تحديد النية على التوالي.

حيث جاء متغيرا تحسين مستوى الدخل والبحث عن فرصة عمل في مقدمة تلك المتغيرات بقيمة معامل عالية جداً، مقارنةً مع باقي المتغيرات، وهذه النتيجة منطقية إذا ما علمنا أنَّ غالبية الطلاب الدوليين الدارسين في المملكة العربية السعودية ينتمون إلى بلدان ذات مستوى اقتصادي متدني، مقارنة بالمملكة العربية السعودية أو الدول التي ينوون الهجرة إليها، وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه دراسة (Gherhes et al,2020)، ودراسة (Silvestri et al, 2014)، وجاءت متغيرات (التخصص العلمي، الحالة الزواجية (أعزب)، الأسرة الممتدة) كأهم المتغيرات المؤثرة في نية الهجرة والاستقرار في بلد المهجر، ولعل هذه المتغيرات تثير تساؤل هل من الممكن أن يُستفادَ من هؤلاء الطلاب بعد العودة إلى بلدانهم خاصة أنَّهم يحملون مؤهلات علمية من واحدة من أرقى الجامعات المصنفة عالمياً؛ خصوصاً إذا ما علم أنَّهم ينتمون لبلدانٍ متدنية اقتصادياً، إضافة إلى كونهم يعيشون في أسرٍ ممتدة قد تجعلهم يتحملون مصاريف هذه الأسرة على عاتقهم، هذه قد تكون عوائق تمنعهم من العودة إلى بلدانهم، إضافة إلى ضعف الإمكانات التي تحول دون تطبيق أو ممارسة ما تعلّمه أثناء فترة دراسته.

جدول (10) نتائج الانحدار المتعدد اللوجستي للعلاقة بين نية الهجرة والمتغيرات المستقلة الأخرى.

المتغيرات المستقلة	قيمة معامل الانحدار (B)	الخطأ المعياري S.E	إحصاء Wald	درجة الحرية	مستوى الدلالة
تحسين مستوى الدخل.	4.476	0.594	25.103	1	0.000
البحث عن فرصة عمل.	2.977	0.412	4.804	1	0.002
التخصص العلمي.	1.187	0.382	9.682	1	0.002
الحالة الزواجية (العزوبية).	1.319	0.404	10.667	1	0.001
الأسرة الممتدة.	0.904	1.073	17.419	1	0.000
نقطة القطع.	−2.538	0.431	34.661		
قيمة مربع كاي(Maximum Likelihood Ch. square)=91.565.					
درجة الحرية =5.					
مستوى الدلالة = 0.000.					

الخاتمة

هدفت الدراسةُ إلى الكشف عن نوايا الهجرة لدى الطلاب الدوليين بجامعة الملك عبد العزيز وتفضيلاتهم المكانية، وكذلك التعرف على خصائصهم، وتحديد العوامل المؤثرة على نواياهم؛ وذلك بالاعتماد على عينة مكونة من (200) طالبٍ للتخصصات العلمية والإنسانية. ولتحقيق الأهداف، فقد جرى استخدام عدد من الأساليب الإحصائية مثل: مربع كاي وتحليل الانحدار اللوجستي المتعدد، كما جرى استخدم تقنية نُظُم المعلومات الجغرافية لتمثيل البيانات مكانياً. ويمكن إبراز النتائج والتوصيات كالآتي:

أ- النتائج:

1- ارتفاع نسبة نية عودة الطلاب إلى بلدانهم بعد إنهاء دراستهم بقُرابة (57%)، وشكَّلت الفئتان العمريتان الأولى والثانية ما نسبته (79.5%)، مع ارتفاع نسبة الطلاب الذين ينتمون للمسار الإنساني بقُرابة (61%) من الإجمالي.

2- ينتمي الطلاب الدوليون أفراد العينة إلى ثلاث مناطق جغرافية كبرى (إفريقيا، آسيا، أوروبا)، بنسب بلغت (50.5%) و (47.0%) و (2.5%) على التوالي، وجميعهم مولودون خارج المملكة العربية السعودية.

3- تقاربت نسبة نية العودة لدى طلاب قارتي إفريقيا وآسيا بقُرابة (59%) و (56%) على التوالي؛ حيث كان الدافع الرئيس المشترك لعودتهم لبلدانهم نشر اللغة العربية وقواعد الشريعة الإسلامية المعتدلة، فيما جاء العامل الاقتصادي كدافعٍ رئيس لعدم نية العودة إلى بلدانهم.

4- فضل غالبية الطلاب البقاء في المملكة العربية السعودية عن العودة إلى بلدانهم أو الهجرة إلى بلدان أخرى في حال حصولهم على فرص عمل، وهذا التفضيل عائد إلى المكانة والسمعة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية والمستوى الاقتصادي المرتفع، وفرص العمل المتاحة مقارنة بغالبية دولهم.

5- تبيَّن من خلال تحليل نتائج الانحدار اللوجستي بأنَّ المسار الإنساني والحالة الزوجية (المتزوجون) ومكان الميلاد من أهم العوامل المؤثرة في عودة الطلاب إلى بلدانهم، في حين جاء تحسين مستوى الدخل والبحث عن فرصة عمل والمسار العلمي والحالة الزواجية (العزوبية) والأسرة الممتدة كأهم العوامل المؤثرة على عدم نية العودة.

ب- التوصيات:

بناءً على النتائج فإنَّ الدراسة تُوصي بالآتي:

1- إعادةُ عملية قبول الطلاب الدوليين حسب الأماكن الجغرافية والبدء في تخصص منح لطلاب أمريكا الجنوبية.

2- زيادةُ قبول طلاب المنح من التخصصات الإنسانية لنشر اللغة العربية والتعاليم الإسلامية المعتدلة حتى يكونوا سفراء لجامعة الملك عبد العزيز في بلدانهم.

3- إجراءات دراسات مشابهة لطلاب الدول العربية؛ لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهم من حيث التفضيلات المكانية ودوافعها.

4- نظراً لتركيز الدراسة على الطلاب الذكور؛ ولذا فإنَّها تُوصي بإجراء دراسات مماثلة لمعرفة الآراء والتفضيلات المكانية لدى الطالبات الإناث.

5- إلزام جميع طلاب المنح الدوليين بدراسة مقرر جغرافية المملكة العربية السعودية؛ لتعريفهم بجغرافية البلد ومكوناته المختلفة.

المراجع العربية

البسام، أحمد (2015م). اختلاف الاتجاهات المكانية لطلاب المنح الوافدين بجامعة القصيم: دراسة في جغرافية السكان. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد 39.

بندابة، صلاح (2017). التفضيل المكاني للإقامة المستقبلية لسكان منطقة أمساعد: دراسة في الجغرافيا السلوكية، مجلة أبحاث كلية الآداب، جامعة سرت، العدد التاسع، ص ص 217-262.

جامعة الملك عبد العزيز، عمادة شؤون الطلاب، إدارة المنح، إحصاء بعدد الطلبة الدوليين لعام 2023م.

الخريف، رشود (2008م)، السكان: المفاهيم والأساليب والتطبيقات، (الطبعة الثانية). الرياض: دار المؤيد.

القباني، محمد (1991م). نوايا الهجرة والتفضيلات المكانية لطلبة الجامعة السعوديين. مجلة بحوث الجغرافية، الجمعية الجغرافية السعودية، العدد 10.

المطيري، فاتن (2021م)، نوايا الهجرة والتفضيلات المكانية لطلاب الجامعات الناشئة بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الهيئة العامة للإحصاء، التعداد العام للسكان 2022م، مسترجع بتاريخ 2024/06/30م من https://www.stats.gov.sa/ar/5655

References:

Dako-Gyeke, M. (2016). Exploring the migration intentions of Ghanaian youth: A qualitative study. Journal of International Migration and Integration, 17, 723-744.

General Authority for Statistics, General Population Census 2022, retrieved on 06/30/2024 from https://www.stats.gov.sa/ar/5655.

Gherhes, V., Dragomir, G. M., &Cernicova-Buca, M. (2020). Migration Intentions of Romanian Engineering Students. Sustainability, 12 (12), 4846.

Nghia, T. L. H. (2019). Motivations for studying abroad and immigration intentions: The case of Vietnamese students. Journal of International Students, 9(3), 758-776.

Rérat, P. (2016). Migration and post-university transition. Why do university graduates not return to their rural home region?. Geographica Helvetica, 71(4), 271-282.

Silvestri, D. M., Blevins, M., Afzal, A. R., Andrews, B., Derbew, M., Kaur, S., ... &Vermund, S. (2014). Medical and nursing students' intentions to work abroad or in rural areas: a cross-sectional survey in Asia and Africa. Bulletin of the World Health Organization, 92, 750-759.